ان شركات النفط الخمس هذه تسيطر سيطرة محكمة على انتاج وتوزيع وتسويق النفط من البلدان المنتجة الى اوروبه الغربية ومناطق الاستهلاك الاخرى . ويمتلك الشرق الاوسط النصيب الاكبر من انتاج النفط واحتياطيه في هذه العملية . لانه على الرغم من الاكتشافات الاخرى في العالم فان الشرق الاوسط — بدون الجزائر وليبيه — يظل يحتوي على القسط الاكبر من احتياطي النفط في العالم كما تبين ارقام العام ١٩٦٧ حيث كان يحتوي على ٣٣،٩ بليون طن من اصل ٥٦،٨ بليون طن او ٥٩،٨ بالمئة من نفط العالم في ذلك العام . ويظل في الوقت ذاته المنتج الاكبر للنفط اذ بلغ انتاجه ٤٩٦،٦ بليون طن في نهاية العام ١٩٦٧ اي ما يساوي ٢٧،٣ بالمئة من مجموع الانتاج العالمي. (هذا باستثناء الجزائر والانتاج الليبي الذي ينمو بسرعة)(٤). واذا اضفنا الجزائر وليبيه نجد ان مجموع عائدات الدول العربية من النفط زادت عام ٦٩ على ثلاثة آلاف مليون دولار(٥). ولقد قدرت استثمارات شركات النفط الاميركية في دول النفط العربية بحوالي ثلاثة بلايين دولار في العام ١٩٦٧ . هذا دون اعتبار الارباح في ذلك العام والتي بلغت بليون دولار(٦). ان حكومة الولايات المتحدة قد اعتبرت دوما ان من صلب مسئوليتها القومية حماية هذه الاستثمارات الضخمة ومجابهة اي تهديد لها من قبل الحكومات الاجنبية . ولقد عبر المدير السابق لمكتب المحروقات والطاقة في وزارة الخارجية الاميركية عن الموقف الرسمي للولايات المتحدة حين قال « ان حكومة الولايات المتحدة مهتمة الى حد كبير في ان تظل شركات النفط الاميركية العاملة في الخارج قادرة على متابعة عملياتها عبر البحار في نطاق علاقات متفق عليها مع معظم الحكومات ، وعلى تقديم خدمات فعالة الى الجمهور اينما وجدت ، وعلى تحقيق ارباحها الحقة بسبب ما قدمته من راسمال ومهارة وثراء الى جانب عملياتها »(٧). هناك اذن حقيقة يجب ان تظل ماثلة في الذهن وهي ان القسم الاكبر من مؤسسات صناعة البترول الدولية ونشاطها هو « جزء لا يتجزأ من مصالح الولايات المتحدة المنتشرة في انحاء العالم والتي من خلالها تصبح استثمارات الشركات الاميركية الخاصة الموظفة في جميع الدول غير الشيوعية تقريبا مرتبطة ومدعومة بالسياسة الرسمية للولايات المتحدة »(٨). واذا اضفنا الى ذلك الميزات المتوفرة للنفط العربي فلربما كان بامكاننا ان نكوّن صورة عن الاهمية الفعلية لهذا النفط . ان هذه الميزات تتمثل بما يلي : ١ — موقعه الاستراتيجي الذي يمكنه من المساهمة الكبيرة في حركة النفط في العالم وفي تسويقه وحاجياته . ٢ — رخص ثمنه اذا قورن بأسعار النفط في الدول الاخرى . (مثلا : ان ثمن البرميل في راس تنورة الذي تبلغ كثافته ٣٤،٠ هو ١،٨٠ دولار وتكلف اجور نقله وشحنه الى لندن ٢،٢٠ دولار بينما يبلغ ثمن البرميل من نوعية مماثلة في فنزويله ٢،٧٦ دولار وتبلغ تكاليف تأمينه وشحنه الى لندن ٣ دولارات) . ٣ — النوعية الممتازة والاحتياطي الكبير. (قدر وزير النفط في الجمهورية العربية المتحدة ما اكتشف حتى الان من النفط بانه لا يشكل سوى ٥٪ من الاحتياطي الممكن وجوده من النفط العربي). ٤ — يمتاز انتاج النفط العربي بما يلي : النسبة العالية للانتاج اليومي للبئر الواحدة(٩)، قلة عمق الابار ، النسبة المئوية العالية في نجاح عمليات التنقيب (٢٥٪ من البلدان العربية مقابل ١ ٪ من الولايات المتحدة) . ٥ — الانخفاض النسبي لتكاليف الاستثمار(١٠).

بعد ان تناولنا بايجاز المصالح النفطية الاميركية في الشرق العربي ، فان الخطوة المنطقية التالية

البريطانية ، فهي ملكية بريطانية صرفة تمتلك الدولة ٤٩ ٪ منها ولكن ليس لها سوى اشراف اسمي على سياسة الشركة . (**المصدر السابق** ص ١٤ — ١٥) .

٤ — Curt Gasteyager: *Conflict and Tension in the Mediterranean.* Adelphi Papers No. 51, Sept., 1968. The Institute for Strategic Studies, London, p.8.

٥ — Peter Odell, *op. cit.*, p. 163.

٦ — Don Cordtz: But What Do We Do About the Arabs? In M. D. Khaduri's (editor): *The Arab-Israeli Impasse.* Robert R. Luce, INC. Washington, 1968, p. 126.

٧ — Peter Odell, *op. cit.*, p. 24.

٨ — **المصدر السابق** ، ص ٢٥ .

٩ — « في عام ١٩٦٩ صدّر الشرق الاوسط (بما في ذلك ليبيه والجزائر ولكن باستثناء ايران) ما يزيد على ٤٤،٠٠٠ مليون برميل من النفط » . **المصدر السابق** ، ص ١٦٣ .

١٠ — *MEED*, 7 March 1969, p. 320.